

التخطيط من أجل المستقبل

إن التخطيط من أجل مستقبل أفضل يحتاج إلى رؤية واضحة تقوم على حقائق الواقع، وقراءة جيدة للمستقبل قادرة على تخيله، وتحديد الهدف المنشود ومطلباته المالية والبشرية والعلمية ومراحله وغير ذلك من أشياء. من ناحية ثانية، تحتاج الرؤية أو الخيال إلى خطة عمل علمية وعملية توصل الإنسان في نهاية المطاف إلى الهدف المنشود. الخيال بدون خطة عمل محددة هو عبارة عن أحلام يقظة، قد تكون جميلة وممتعة، لكنها مضيعة للوقت، وقد تقود إلى الإحباط وخيبة الأمل. في المقابل، خطة عمل بدون رؤية واضحة هي عبارة عن قافلة تسير في ظلام دامس، على أمل أن يحالفها الحظ وتصل إلى شاطئ الأمان والأحلام في يوم من الأيام. لذلك، فيما تحتاج الرؤية المستقبلية إلى خطة عمل تقوم بتحقيقها على أرض الواقع، تحتاج خطة العمل لرؤية مستقبلية تقودها وتحدد لها معالم الطريق وصولاً إلى الهدف المنشود. وبغض النظر عما يريد الإنسان أن يحققه في المستقبل القريب أو البعيد، يحتاج كل إنسان يخطط لمستقبل أفضل أن يعرف ثلاثة أشياء أساسية:

- أين هو في لحظة التخطيط من أجل المستقبل، أي ما هو الموقع الذي يشغله، وما هي معطيات الواقع التي سيكون عليه التعامل معها.
- أين يريد أن يصل في نهاية المطاف، أي تعريف الهدف المطلوب تحقيقه بوضوح وأمانة.
- كيف يمكن الوصول إلى الهدف إنطلاقاً من الواقع بمعطياته، ما فيه من فرص وعقبات، أي ما هي الوسائل التي يحتاجها الإنسان لتنفيذ الخطة التي ستوصله إلى هدفه. أو كما نقول في علم حل النزاع، "كيف تصل من هنا إلى هناك". How to get from here to there.